

# شرح الأرجوزة الميئية (71) / غزوة الخندق - إبراهيم رفيق -

## المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح الأرجوزة الميئية للشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله

الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمل الذاكرين الشاكرين - [00:00:00](#)

واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقررة اعيننا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعده - [00:00:33](#)

بشرح نظم الأرجوزة الميئية في ذكر حال اشرف البرية وها نحن نسير مع محمد صلى الله عليه وسلم في خطوات حياته خطوة

خطوة. نتعلم من هديه واخلاقه وسيرته وسياسته ومنهجه. ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرزقنا حبا صادقا له. وولاء

لدينه - [00:00:50](#)

وشرعته ونصرة لهديه وسنته. وان نلقاه في الفردوس الاعلى في جنات النعيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وصلنا احبتي الى

غزوة عظيمة في التاريخ الاسلامي وهي غزوة الخندق والمشهورة باسم غزوة الاحزاب. وتحدثنا في المحاضرة - [00:01:14](#)

السابق عن بدايات هذه الغزوة وكيف ان يهود بني النضير هم الذين اججوا كفار قريش وغطفان على ان يسيروا بعشرة الاف مقاتل

المدينة حقدا من يهود بني النضير على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الاسلام عموما - [00:01:35](#)

لان النبي عليه الصلاة والسلام اجلاهم من ديارهم باتجاه خيبر والشام. وفعلا زعفت اه جيوش المشركين باتجاه المدينة واحاطت بها

اه وعرفنا ان النبي صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه فاشار عليه سلمان بحفر الخندق. واما المنطقة الخلفية من المدينة فالاصل -

[00:01:52](#)

انها كانت في حماية بني قريظة. فالنبي صلى الله عليه وسلم وفقا لوثيقة المدينة. آآ قسم المهام ان المسلمين يحمون الجهة الامامية

التي هي الجهة الجنوبية باتجاه مكة لانها كفار قريش اتوا من هذه الجهة. واما الجهة الشمالية من المدينة فكانت تحت سلطان يهود -

[00:02:14](#)

بني قريظة ووظيفة اليهود ان يحموا تلك المنطقة ويمنعوا كفار قريش والاحلاف من ان يدخلوا منها كما قلنا جاء المشركون بعشرة

الف مقاتل والنبي صلى الله عليه وسلم حشد من معه من المسلمين وكانوا ثلاثة الاف - [00:02:34](#)

واصطفوا في مقابلة المشركين وكان الخندق يفصل بين الصفين واندھش كفار قريش وغطفان لما رأوا الخندق وعرفوا لان هذه

المكيدة ليست من بنات افكار العرب وانما اخذها محمد صلى الله عليه وسلم عن الامم الاخرى. وفعلا هو اخذها النبي صلى الله عليه

وسلم من خلال سيدنا - [00:02:53](#)

سلمان الفارسي والا ففكرة الخنادق لم تكن مشهورة بعد في آآ في العرب دعونا احبتي الان ننطلق لمشهد وهو مشهد خيانة بني

قريظة للعهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وكيف اتت هذه الخيانة؟ ابن هشام رحمة الله عليه يقص علينا كيف نقض يهود بني

قريظة العهد مع النبي - [00:03:13](#)

صلى الله عليه وسلم خرج عدو الله حيبي بن اخطب النضري يهود بني النضير هم الذين حرصوا يهود بني قريظة على الخيانة. انظروا

القصة. اخطب وهو من رجالات بني النضير - [00:03:38](#)

آ وصل الى حصون بني قريظة وطرق عليهم الباب خرج عدو الله حبيبن اخطب النضر حتى اتى الى بيت كعب ابن اسد القرظي.

كعب بن اسد القرظي هو سيد يهود بني قريظة - [00:03:55](#)

فطرق عليه يحيى ابن اخطب الباب طبعاً هو يقول ابن هشام اه وكان كعب بن اسد القرظي هو صاحب عقد بني قريظة. وكان قد

وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعقده على ذلك وعلى - [00:04:11](#)

عهده. فلما سمع كعب بن اسد بحيي بن اخطب يطرق عليه الباب اغلق كعب باب الحصن دونه فاستأذن عليه فابى ان يفتح له يعني

في البداية كعب اسد حاول محاولة ان يفي بعهده. مع النبي صلى الله عليه وسلم. فاغلق باب - [00:04:26](#)

الحصن في وجه حبيب اخطب فناده حيي ويحك يا كعب افتح لي فقال كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت

محمدا صلى الله عليه وسلم عهدا فلست بناقض ما - [00:04:47](#)

بيني وبينه ولم ارى منه الا وفاءا وصدقا. يعني اليهود كانوا يدركون ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صاحب وفاء وصدق. وانه لم

يخنهم في بلحظة فقال حبيبن اخطب ويحك يا كعب افتح لي اكلمك يعني دعنا نتكلم ونتحاور - [00:05:04](#)

فقال كعب ما انا بفاعل. فقالوا حيي والله ان اغلقت الحصن دوني الا على جشيتك ان اكل منها معك قال فاحفظ الرجل ففتح له يعني

هو ماذا يريد ان يقوله؟ والله ان اغلقت الحصن دوني الا على جشيتك ان اكل منها معك. ماذا يقصد بذلك؟ قبل ان اكمل -

[00:05:22](#)

قصة هو يقول له يعني انت يا كعب لم تغلق هذا الحصن دوني الا خوفا منك ان اشاركك في طعامك وفي شرابك في هذا الحصن

فلذلك اغلقت هذا الباب دوني. طبعاً هذه الكلمة استفزت كعب بن اسد - [00:05:45](#)

اني انا يعني هل انا حريص على الدنيا لهذه الدرجة انا بخيل؟ فلما سمع هذه الكلمة من حبيبن اخطب خشي ان حيي ابن اخطب

دعاية ان كعب بن اسد يغلق باب الحصن دون انصاره من اليهود. اه خشية ان يشاركوه في الطعام والشراب. كان يعتبر هذه -

[00:06:03](#)

فلما سمع حبيبن اخطب يقول له يا كعب انت ما اغلقت باب الحصن دوني الا خشية ان اشاركك في طعامك وشرابك كما قال ابن

هشام هذه استفزت كعب بن اسد ففتح باب الحصن وقال ادخل يا حيي دعنا نتفاهم ونتكلم معك - [00:06:23](#)

طيب ففتح له كعب فقال حيي ويحك يا كعب لقد جئتك بعز الدهر جئتك بقريش على قاداتها وساداتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال.

وجئتك بغطفان على قاداتها وساداتها يعني جئتك بقريش ومعهم القادة والاسياد وجئتك بغطفان ومعهم القادة والاسياد. على ماذا

تخاف - [00:06:43](#)

اغدر بمحمد صلى الله عليه وسلم والكل معك في هذه اللحظة وجئتك بغطفان على قناتها وساداتها المهم قال قد عاهدوني وعقدوني

على الا يبارحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه. يعني هناك حلف قوي يا كعب - [00:07:09](#)

بين قريش وغطفان وتعاهدنا جميعا الا نترك المدينة حتى نستأصل محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه فكعب بن اسد يقول لحيي

جئتني والله بذل الدهر. اي عز دهر تقول يا رجل جئتني والله بذل الدهر - [00:07:32](#)

ويحك يا حيي دعني وما انا عليه فاني لم ارى من محمد الا صدقا ووفاء. يعني كعب بن اسد ما زال عقلايا الى هذه المرحلة ما زال

يقول يا حيي دعني وما تدعوني اليه من الشر. دعني ونقضي العهد فاني ما رأيت من محمد الا صدقا ووفاء - [00:07:50](#)

فلم يزل حيي بكعب يفتله حتى سمع له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا. لان رجعت قريش وغطفان ولم طيب محمدا ان ادخل

معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك - [00:08:10](#)

بنحبي بن اخطب بقي يوسوس لكعب ويحاول اقناعه من هنا ومن هنا حتى لا نكعب ووافق على ان يغدر. بشرط ان حيي ابن اخطب

يدخل معه في حصن بني قريظة في حالة ان قريش وغطفان - [00:08:25](#)

غدرت وعادت الى بلدانها. يعني كعب اسد يقول لحبياء بن اخطب انا اوافق على الغدر والخيانة لمحمد بشرط انه اذا قريش وغطفان

خانتنا وغدرت بنا وعادت الى ديارها. انت يا حيي ومن معك تدخلون في حصني فيكون اه مصيرنا واحدا - [00:08:43](#)

فحييين اخطب وافق على هذا العقد بينه وبين كعب بن اسد. فبالتالي كعب اسد زعيم بني قريظة نقض عهده مع النبي صلى الله عليه وسلم ويرى مما كان بينه وبين الرسول الكريم - [00:09:05](#)

وصل الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلين من قادة الانصار. سعد بن معاذ وهو سيد الاوس وسعد بن عباد. وهو - [00:09:20](#)

وسيد الخزرج بعث اذا النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاوس وبعث سيد الخزرج وانظروا في اختيارات النبي صلى الله عليه وسلم السياسية ومعهما رجل ثالث وهو عبد الله ابن رواحة ورجل رابع وهو الخوات ابن جبير - [00:09:38](#)

فقال انطلقوا الى يهود بني قريظة حتى تنظروا. احق ما بلغنا عنهم؟ يعني لسه النبي صلى الله عليه وسلم وصلت الانباء بوجود خيانة في الشمالية من يهود بني قريظة لكن يريد ان يتأكد مائة بالمائة ولا يريد ان يعتمد على مجرد الرسائل التي تصله - [00:09:53](#)

انظروا انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا؟ فان كان حقا فالحنا لي نحن اعرفه يعني لا تصرحوا امام المسلمين بان اليهود غدروا وخانوا لان المسلمين في تلك المرحلة كانوا في حالة صعبة جدا - [00:10:11](#)

حصار مطبق على المدينة وكما وصف الله في سورة الاحزاب وبلغت القلوب الحناجر. وكما قال اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل من فالنبي صلى الله عليه وسلم بدهائه السياسي لم يرد ان يفت في عدد الصحابة وفي عدد المسلمين وان ينتشر الرعب. فقال لهؤلاء - [00:10:30](#)

اذا تأكدتم من الخبر وان يهود بني قريظة فعلا خانوا العهد فالحنوني لحننا. يعني اعطوني اشارة وكناية بعيدة افهم بها الموضوع من دون ان ينتشر الامر بين المسلمين واما ان كانوا ما زالوا على الوفاء فاجهروا بين الناس. يعني اذا بقوا على الوفاء اجهروا بين الناس

ان اليهود ما خانوا وانها اشاعات - [00:10:50](#)

حتى يطمئن الناس وتهاد القلوب فخرج الرهط الاربعة حتى اتوا الى يهود بني قريظة فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم فيما نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله؟ يعني يهود بني قريظة لما رأوا هذا الرهط الرباعي - [00:11:13](#)

واجهوهم وقال اليهود من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد هنا سعد ابن معاذ غضب فبدأ يشتمهم شتما سيئا وكان سعد بن معاذ رجل فيه حدة وهؤلاء اليهود يستحقون الشتيمة اي والله. كانوا يستحقون الشتيمة على هذه الفعلة - [00:11:32](#)

سعد بن عباد قادر لسعد بن معاذ اهدأ فوالله الشتم لن ينفعنا الان دعك من مشاتمهم فما بيننا وبينهم يا سعد اربى من المشاتمة يعني الموضوع والى ان اصبح خطير. وهناك خيانة يمكن ان تطعن في ظهر المسلمين. دعنا نسارع في حل هذه الاشكالية - [00:11:53](#)

فعاد سعد بن معاذ وسعد بن عباد ومن معهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقالوا يا رسول الله عضل والقارة هذه هي الكناية ايش يعني عضل والقارة؟ تذكرون احبتي قصة الرجيع لما غدر اه بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعة زيد ابن

الدنا - [00:12:10](#)

ابي بن عدي وعاصم بن ثابت. من الذي غدرهم؟ الم تذكروا ان قبيلة عضل والقارة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله يعني يريد منك ان تبعث رهطا من اصحابك ليعلموا اقوامنا في ديارهم الاسلام والقرآن. فبعث النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء

السبعة زيد بردتنا وخبي بن عدي و - [00:12:34](#)

عاصم بن ثابت السبعة الذين ذكرنا قصتهم وان عضل والقارة لما وصلوا الى منطقة قريبة من قبيلة بني هذيل غدروا بالصحابة السبعة واستدعوا قبيلة بني هذيل حتى حاصروا هؤلاء الصحابة واستشهدوا جميعا كما ذكرنا التفاصيل سابقا. فعضلوا القارة غدرت النبي

صلى الله عليه - [00:12:54](#)

سلم. فلما سعد بن معاذ وسعد بن عباد رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يريدون ان يعلموه ان يهود بني قريظة غدروا اعطوه رسالة من بعيد انه يا رسول الله عضل والقارة. يعني اليهود فعلوا فعلة قبيلة عضل والقارة الذين غدروا بك سابقا في قصة - [00:13:15](#)

ففهم النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة لما قالوا له عدل والقارة فهم ان اليهود غدروا كغدر آآ هؤلاء القوم لكن النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول ابن هشام في هذه اللحظة لما وصله الخبر ان اليهود غدروا - [00:13:34](#)

مباشرة سعى ليرفع الهمم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين. انظروا للنجاح في القيادة النبي صلى الله عليه وسلم كقائد ما هبطت روحه المعنوية ما شعر باليأس والتمنل بالعكس - [00:13:52](#)

رفع الروح المعنوية لجنوده وقال لهم ابشروا. الله سبحانه وتعالى سينصرنا حينما تتكالب الامم. ويشتد السواد وتظلم ولكن يكون المسلمون على على قلب رجل واحد حينما يكونوا الملتحمين ملتفين حول قيادتهم معتصمين بكتاب الله - [00:14:08](#)

وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. مهما ادلهمت الخطوب واطلمت الحياة. فنور الاسلام وقوة الاسلام وعز الاسلام يبدا كل هذه

الظلمات احبتي. نحن مشكلتنا والله في فرقتنا من الداخل. مشكلتنا في تفرق صفوفنا واننا نتكالب على بعضنا - [00:14:27](#)

عدونا مهما بلغ من القوة والتقدم ومهما بلغ من الكيد والمكر لن يستطيع ان يهزم الاسلام. الله ناصر دينه مم. لكن ما هي المشكلة يا

شيخ في كل هذا الذل الذي نعانيه؟ المشكلة احبتي من داخل صفوفنا. المشكلة في المنافقين الذين بين اظهرا - [00:14:47](#)

المشكلة في عدم ادراكنا بالاولويات. المشكلة اننا نتناحر الجماعات الاسلامية مع بعضنا البعض. بدلا من ان نرتب البيت الداخلي تعرف اولويات المواجهة وما هي المصلحة العظمى الان في زمن انهدمت فيه الكليات نجد الصراع على اشده في الفرعيات بين الفرق

الاسلامية وهذا - [00:15:07](#)

ابت من الجهل وعدم معرفة مقاصد هذا الدين. وما هي الاولويات التي تدعونا الشريعة ان نلتقي عليها الان فكما قلت لكم لما كان المسلمون ملتحمين حول محمد صلى الله عليه وسلم حول القيادة حول الاسلام. النبي عليه الصلاة والسلام لم يخشى من غدر يهود

بني قريظة. بل ادرك ان الله سينصره وان - [00:15:27](#)

ان الله عز وجل سيبدد كل الاحزاب وكل الجموع التي ارادت ان تستأصل الاسلام هذا وعد الله. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات لا يستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما

يعبدون - [00:15:48](#)

لا يشركون بي شيئا. لكن هذا الاستخلاف له شروطه له شروطه واركانه. لابد ان تتحقق هذه الاركان في الامة حتى نستحق النصر

الالهي والوعد الالهي بالفرج والتمكين. المهم عظم عند ذلك البلاء - [00:16:08](#)

يقول ابن هشام واشتد الخوف واتاهم العدو من فوقهم ومن اسفل منهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم. اذ جاءكم جنود

فارسلنا عليهم ريحا وجلود لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا. اذ جاءوكم من - [00:16:25](#)

من فوقكم ومن اسفل منكم. الان المدينة محاصرة. اليهود غدروا بالنبي صلى الله عليه وسلم. هو بني قريذ غدروا من الخلف وكفار

قريش من اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم. في تلك اللحظات واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر - [00:16:42](#)

وتظنون بالله الظنون هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. هذه الاقدار الصعبة وهذه اللحظات العسرة يقدرها الله سبحانه

وتعالى يختبر الايمان ليبرز اصحاب الايمان الحق ليبرز الذين وثقوا بنصر الله سبحانه وتعالى. الذين قالوا كما قال اصحاب طالوت -

[00:17:01](#)

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين. وفي المقابل يبرز النفاق ويرفع رأسه حتى يعرف الصحابة من هم هم المنافقون حتى يدرك الصحابة ان بين اظهراهم اناس ما زال في قلوبهم مرض. اناس يجب ان يلفظهم هذا المجتمع وان يحذر منهم.

فهم اهل - [00:17:24](#)

نفاق اهل زعزعة اهل تثببت لابد تتمايز الصفوف. ليميز الله الخبيث من الطيب. كيف تمتاز الصفوف اذا لم تكن هناك شدة وبلاء

وامتحان انظروا احبتي اليوم لما وقع بالاسلام ما وقع ولما وقع بالمسلمين في اصقاع الارض ما وقع من حروب واقتتال الى اخره.

كيف تمتاز - [00:17:44](#)

كيف يظهر اه من في قلوبهم مرض اصحاب السنة المأجورة واصحاب الاقلام المأجورة؟ الكل يظهر والان اه النفاق اصبح علنيا نفاق

اصبح علينا لان الامة ضعيفة جدا بالتالي النفاق اصبح يرفع رأسه يجهر يصدع على وسائل التواصل على الجرد - [00:18:04](#)  
على الجرائد والصحف على آآ في الاعلام في مدارسنا مؤتمرات في التنوير في الحدائث النفاق الان ما عدا نفاقا اصبح محاربة علنية  
لله ورسوله. فلا بد دائما احبتي من البلاء ومن التمحيص حتى تمتاز الصفوف ويظهر المؤمن الخالص من المنافق - [00:18:24](#)  
كاذب. اذا اه يقود ابن هشام وعضو ما عند ذلك البلاء واشتد الخوف. واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون  
كل الظن. ونجم من بعض المنافقين اي ظهر حتى قال احد المنافقين يسمى معتب اه ابن قشير ماذا يقول وهو الان الوضع صعب  
احبتي في الحقيقة - [00:18:44](#)

يعني في اي لحظة يهود بني قريظة كانوا مستعدين للهجوم ومستعدين وكانوا مستعدين لان يفتحوا مناطقهم حتى يأتي منها كفار  
ويلتفوا ويدخلوا على المدينة من خلف واذا دخلوا من الخلف هنا ستصبح الامور اصعب واصعب. ففعلا كانت لحظات صعبة جدا جدا.  
فهذا - [00:19:07](#)

منافق ماذا قال؟ معتب ابن قشير يقول كان محمد يعدنا اننا سنأخذ كنوز كسرى وقيصر واحدا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى  
الغائب انظروا كيف التثبيط انظروا النفاق احبتي في المجتمع - [00:19:27](#)

شخص من المنافقين يقول احدا الان لا يستطيع ان يذهب الى الغائب ويخشى على نفسه. ومحمد يعدنا بكنوز كسرى وقيصر. اين  
هذا الوعد؟ طبعا عدم الثقة بنصر عدم الثقة بكلام النبي صلى الله عليه وسلم هو دليل واضح على ان هذه القلوب لم تظمن بعد بهذا  
الدين - [00:19:44](#)

وحتى قال رجل من المنافقين يقال له اوس بن قيدي يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو فاذن لنا ان نخرج فنرجع الى دارنا فانها  
خارج من المدينة يعني اصبح المنافقون يتسللون ويحاولون الهروب من آآ اجتماع المسلمين. خشية على انفسهم من القتل والموت -  
[00:20:04](#)

اقام المشركون اه بضعا وعشرين ليلة يعني تقريبا قريبا من شهر لم تكن بينهم حرب الا الرمي بالنبال والحصار اذا قريب من شهر  
وكفار قريش وغطفان محاصرا المدينة واليهود مستعدون للحظة يعني للحظة الصفر كما يقولوا يعني لم يطلق الجميع لحظة الصفر  
للحجوم - [00:20:26](#)

الكفار يحاصرون المدينة. هناك تراشق بالنبال بين الصفيين بسبب وجود حاجز وهو الخندق. فكانوا يتراشقون بالنبال وحصار كان كفار  
قريش يعولون اه على ان تنتهي المؤنة اه من الطعام والشراب اه داخل المدينة فالمسلمون تنهار روحهم المعنوية اكثر - [00:20:49](#)  
واكثر ويأكلهم الجوع والعطش بالتالي يصبح الهجوم على المسلمين اسهل في تلك اللحظات. فاستمر حصار خانق اذا مطبق حول  
المدينة من المنطقة الامامية ومن المنطقة الخلفية. اما كما قلنا المنطقة الغربية والشرقية هذه تسمى الحرة. كان هناك حرة شرقية  
وحرة غربية وهي مناطق ذات - [00:21:09](#)

حجارة بركانية سوداء يصعب ان يحاصروا منها يصعب ان يحاصروا منها او ان يأتوا الكفار منها لانها مناطق حجارة سوداء وعرة جدا  
الخيول والجيوش لا تستطيع ان تقتحمها. فلذلك كان الحصار - [00:21:29](#)

من جهتين الان لما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن والى الحارث ابن عوف وهما  
قائدا غطفان. الان النبي صلى الله عليه وسلم شفقة منه على اصحابه. لما رأى ما بهم من التعب والاجهاد قرابة - [00:21:44](#)  
شهر حصار مطبق اه الاطفال والنساء داخل الحصون خشي عليهم اليهود غدروا لحظة الصفر اقتربت في اي لحظة يمكن يحدث  
هجوم النبي صلى الله عليه وسلم حزن على اصحابه واراد ان يخفف عنهم شدة هذا الحصار - [00:22:05](#)

فاتخذ قرار سياسي قرار اه ان يفاوض قبيلة غطفان بالتحديد ان تعود هذه القبيلة الى ديارها مقابل ان تأخذ شيئا من محصول  
المدينة من الثمار لعدو النبي صلى الله عليه وسلم والان يعمل بالسياسة - [00:22:23](#)  
وهذا وحي من الله سبحانه وتعالى احبتي. خطوات النبي صلى الله عليه وسلم في سياسة الحرب. آآ وفي اتخاذه الاجراءات تدل على  
ان هناك في مساحة جيدة من السياسة الشرعية يجب ان ترعى - [00:22:41](#)

وان يراعيها قادة العمل الاسلامي في فهم مصالح المسلمين ومتى نتقدم ومتى نتأخر. هذه السياسة النبي صلى الله عليه وسلم رسمها بينما الثوابت وبين المتغيرات النبي عليه الصلاة والسلام لم يتلاعب في لحظة من اللحظات ولم يتنازل في لحظة من اللحظات عن جزء - [00:22:57](#)

العقيدة لم يتنازل عن حكم الشرع. لم يتنازل عن مبدأ ديني. وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم مفاوضاته في هل في الطعام في الشراب في امور الدنيا؟ هذه تتنازل عنها نسلم اموال يمكن ندفع اموال للعدو ليذهب. كانت السياسة واضحة فيها - [00:23:17](#) في هذا المجال. اما في العقيدة والثوابت لا يوجد تلاعب. لا يوجد مفاوضات عليها حتى نفهم نهج محمد صلى الله عليه وسلم الوسط. لان اليوم هناك بعض الاسلاميين يمارسون السياسة ويزعمون انها نهج محمد صلى الله عليه وسلم لكن - [00:23:37](#) سياستهم الانسلاخ من عبادة الدين واظهار ان الاسلام يقبل جميع الاطراف العلمانية والتنويرية والحدائية. ويقبل جميع الافكار الهدامة ويظنون ان هذا من السياسة الشرعية وهذا والله احبتي الانحراف عن منهج الله. ولن يبارك الله عز وجل في عمل هؤلاء. حتى ولو زعم - [00:23:53](#)

انهم من الاسلاميين. الاسلام ليس شعار تدثر به وزينة تضعها على وسائل التواصل او بتزعم انك والله اسلامي. الاسلام منهج حياة ننظر في عملك ونقيس على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. حتى لو ادعيت انك اسلامي لكن عملك ونهجك لا يخرج من عبادة هذا الدين - [00:24:13](#)

اعتقد النهج المحمدي لا عبرة بك وبادعائك الاسلامية. الاسلام هو منهج محمد صلى الله عليه وسلم. هذه هي المسطرة التي نقيس عليها ونقيس عليها اعمال الآخرين. متى رأينا اعوجاجا وانحرافا عنها لا نقبل الاصحاب اصحاب تلك الدعوات المنحرفة الهدامة وان تزينوا - [00:24:35](#)

بزينة الاسلاميين الان كما قلنا النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتفاوض مع قبيلة بني غطفان فارسل الى عيينة بن حصن والى الحارث بن عوف وهما زعيما في هذه القبيلة - [00:24:55](#)

نعم فاعطاهما يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم لهما نعطيك ثلث ثمار المدينة على ان ترجعوا بمن معكم فابتداء وصل الخبر الى قبيلة غطفان والى عيينة بن حصن بالتحديد فجرى بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم شيء من الصلح وكتبوا كتابا مبدئيا - [00:25:07](#)

لكن لم تقع الشهادة ولا العزيمة على الصلح الا المرابطة في ذلك. ماذا يقول ابن هشام؟ يعني كان هناك مكاتبة مبدئية وتراسل مبدئي يعني مفاوضات لكن وكتب كتاب لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحسم اموره بعد حتى يحاور ويناقش اهل المدينة - [00:25:29](#) حتى يحاول يناقش اهل المدينة انه في النهاية الثمار ثمارهم لما النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا تقريبا وصل الى شبه اتفاق بينه وبين عيينة بن حصن من قبيلة بني غطفان آآ لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:49](#)

كما قلنا ان يناقش بعض زعماء الانصار فاتي بسعد بن معاذ وسعد بن عباد فذكر ذلك لهما واطلعهما على الامر واستشارهما فيه فماذا قال هذان الرجلان العظيمان انظروا عظمة الاسلام حينما تتجلى في القلوب - [00:26:06](#)

في شدة الضعف وشدة الحصار الايمان كان رقم واحد عند سعد بن معاذ وسعد بن عباد. انظروا كلمة خلدتها التاريخ فقال له يا رسول الله هذه المعاهدة التي تريد ان تعقدها مع قبيلة بني غطفان. امر تحبه انت وترى ان الشرع يريد الان فتصنعه - [00:26:25](#) ام شيء امرك الله سبحانه وتعالى به لابد لنا من العمل به. هذا الخيار الثاني ام شيء تصنعه لنا؟ يعني هل هذا الصلح يا رسول الله شيء انت تحبه وتريده لنفسك؟ ام وحي من الله امرك الله به؟ ام من اجلنا مصالحنا تفعل ذلك - [00:26:46](#)

اعطوه ثلاث خيارات. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال بل هو شيء اصنعه لكم لكن هو في النهاية مأذون له فيه. يعني شيء اصنعه لكم لكن هو مأذون به شرعا - [00:27:06](#)

مأذون بشرعا والا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعني ليس الزاما من الله سبحانه وتعالى ووحى امرنا الله عز وجل ان افعل هذا هو شيء اذن لي فيه الشرع ولكن انا افعله لصالحك - [00:27:18](#)

والله ما اصنع ذلك الا لانني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة. وكان ابوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما. يعني احببت ان اخفف هذا التكالب عنكم بان اكسر هذه الشوكة. لانني اذا ردت قبيلة غطفان هذا - [00:27:32](#)

يهبط الروح المعنوية لكفار قريش يعودون. بالتالي نتفرغ الى يهود بني قريظة فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعلى عبادة الاوثان. لا نعبد الله ولا نعرفه - [00:27:53](#)

وهم لا يطعمون ان يأتوا ان يأكلوا منها ثمرة الا قرا او بيعا يعني يا رسول الله نحن وهؤلاء القوم قبيلة بني عطفان لقد كنا على الشرك وكنا نعبد الاصنام - [00:28:09](#)

ونحن على الشرك وعلى عبادة الاصنام قبيلة بني غطفان لم تكن تحلم ان تأكل من ثمار المدينة شيئا الا قر يعني ضيافة نعطيها لهم او لزوارهم او نبيعهم بيع. ما كانوا يأخذون منا اي - [00:28:22](#)

ولم يستطيعوا ان يأخذوا منا طوال اقامتنا على الشرك اي شيء افبعد ان اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبالاسلام نعطيهم اموالنا والله ما لنا بهذا من حاجة. والله يا رسول الله لا نعطيهم الا السيف حتى - [00:28:37](#)

يحكم الله بيننا وبينهم طبعنا النبي صلى الله عليه وسلم رأى هذه الشجاعة هذه الجرأة سعد بن معاذ يصح بكل ايمان بكل قوة. سعد زعيم الاوس يقول له يا رسول الله ونحن - [00:29:01](#)

مشركون لم يكونوا يشترون ان يقتربوا منا. الان بعد ان اعزنا الله بالاسلام ندهن ونعطيهم المال والله ما بيننا وبينهم الا السيف يا رسول الله فالنبي عليه الصلاة والسلام اكبر هذا الموقف من سعد ابن معاذ وقال له انت وذاك. يعني اذا كان هذا رأيك اذا لك ذلك. فتناول سعد بن معاذ - [00:29:13](#)

صحيفة الصلح التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يوقعها مع مع قبيلة بني غطفان فمحي ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا. يعني ليفعلوا ما يشاءوا. الذي يخرج بايديهم يصنعوه بلغتنا العامية - [00:29:35](#)

وعاد الصحابة لملازمة الثغر والمدافعة عن المدينة يعني وهذا في الحقيقة مشهد لو وقفت عنده ما فيه من العظمة وجلالة الاسلام كيف ان الاسلام صبغ قلوب هؤلاء القوم احبتي حتى اصبحوا لا يهابون - [00:29:52](#)

اجتماع العالم عليهم لو تكالبت الامم عليهم لكان ايمانهم وثقتهم بالله سبحانه وتعالى فوق كل هذا الظلام وكل هذا الاستبداد. هذه هي حقائق الايمان حينما تلامس القلوب. نحن احبتي نعاني من ضعف ايماننا. ضعف في ثقتنا بالله سبحانه وتعالى. يجعلنا نشعر دائما باليأس - [00:30:08](#)

احباط اننا سنهزم بل هذا الضعف الايمان ينعكس على حياتنا الشخصية ضعف وعدم ثقة بان الله هو الرزاق. وان الله عز وجل هو الذي يكشف الهموم والكربات وان الله عز وجل هو الذي يفتح لنا ابواب العمل. وان الله عز وجل هو الذي ييسر لنا الدعوة. عندنا نوع من الاحباط والضعف والزعزعة في الثقة - [00:30:31](#)

بالله سبحانه وتعالى. سعد بن معاذ في خضم هذا البأس والشدة والضيق. تنطلق منه هذه الالفاظ فعلا ايمان كايما الجبال رحمة الله تعالى على القوم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصرهم. ولم يكن كما قلنا بينهم قتال الا - [00:30:51](#)

الرمي بالنبال ووقعت واقعة صغيرة حدث فيها شيء من الاقتتال يذكرها ابن هشام الان وهي ان فوارس من قريش منهم عمرو ابن عبد ود وعكرة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وبعض كفار قريش تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني - [00:31:12](#)

من كنانة فقالوا لهم تهينوا يا بني كنان الحرب بنو كنانة خرجوا مع كفار قريش لقتال النبي صلى الله عليه وسلم. هؤلاء الفرسان اه من قريش شعكر وابن ابي جهل وعمرو بن هود ومجموعة من فرسان قريش تلبسوا يعني لبسوا لمة الحرب ومروا بمخيمات قبيلة بني كنانة وقالوا لهم - [00:31:34](#)

استعدوا يعني اقتربت لحظة الصفر لمهاجمة المدينة وحاول هؤلاء الفرسان ان يجدوا اضعف نقطة في الخندق ليحاولوا من خلالها التسلل الى داخل المدينة. بحثوا كما قلنا عن اضعف نقطة في الخندق. نقطة الحفر فيها ما كان جيد. ليتسللوا من خلالها - [00:31:54](#)

الى المدينة الان كان يقول ابن هشام ثم تيمموا اي قصدوا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع. وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقحموا منها خيولهم - [00:32:14](#)

اقبلت الفرسان تعنق نحوهم. يعني فعلا كان يظفي ما يظهر ان هناك منطقة ضعيفة في الخندق اه استطاعت اه فرسان قريش هؤلاء الخمسة ان ينزلوا فيها بخيولهم. علي بن ابي طالب احد الشجعان الكبار اخذ معه مجموعة من الصحابة وذهبوا - [00:32:35](#) النقطة حتى يلتقي بهؤلاء الركب. يعني كما قلنا مواجهة محدودة لانه مجرد خمسة او ستة من كفار قريش في مقابل مجموعة من الصحابة آآ احد صناديد قريش عمرو بن ود كان مع هؤلاء الفرسان كما قلنا. عمرو بن ود احبتي هذه الشخصية قاتل في غزوة بدر لكنه اصيب باصابة - [00:32:52](#)

مثخنة عاش وعاد الى مكة لكن من شدة اصاباته في غزوة بدر لم يستطع ان يشارك مع الكفار في غزوة احد لم يستطع المشاركة معهم لشدة اصاباته التي اصيب بها في بدر. فلما كان يوم الخندق كان قد تعافى فخرج مع كفار قريش. هذا رجل من صناديد كفار قريش - [00:33:12](#)

ومن المقاتلين اه الاشواس فيهم نزل كما قلنا عمرو بن ود بخيله في الخندق واصبح ينادي يا معشر المسلمين الا من مبارز فمن الذي خرج له؟ خرج له سيد الشجعان؟ علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه - [00:33:32](#) ما الحوار الذي دار بينهما؟ دعونا ننظر ماذا يقول ابن هشام امن الحكومة يقول ابن هشام فبرز له علي ابن طالب ابن ابي طالب فقال له يا عمرو انك كنت قد عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الى احدي خلتين الا اخذتها منه. يعني علي بن ابي طالب يقول لعمرو بن ود يا عمرو - [00:33:51](#)

انت كنت عاهدت الله قديما انه لا يوجد قرشي يدعوك الى خلتين الا اخذت واحدة منهما فقال له عمرو بن ود دجل فقال له علي بن ابي طالب فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام - [00:34:19](#) هذه الخلة الاولى ادعوك الى ان تسلم فقال عمرو بن ود هذه الخلة لا حاجة لي بها فاعطني الثانية فقالوا له عليه فالثانية ادعوك الى المنازلة والقتال فقال له عمرو بن ود لما يا ابن اخي - [00:34:35](#)

يعني الظاهر عمرو بن هود كان يحتفظ بولاء واحترام اه ابي طالب الذي مات في مكة. فلم يحب ان يقاتل علي. ولا يحب ان يقتله فقال له عمرو لما يا ابن اخي؟ فوالله ما احب ان اقتلك؟ يعني عمرو بن ود حاسم الامور انه يا علي انا لا اريد ان اقتلك - [00:34:48](#) بدي احافظ عليك اعطني غيرك. فقال له علي بن ابي طالب لكني والله احب ان اقتلك انظروا شجاعة علي بن ابي طالب شاب احبتي صغير في الثالثة والعشرين من عمره اه او اقل من ذلك يقول مثل هذا الكلام العالي جدا - [00:35:07](#)

يقول لي احد صناديق قريش العظام يقول له بشجاعة المسلم لكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو لما عمرو سمع هذه الردة من علي بن ابي طالب حمي واخذته النعرة ومسك سلاحه ودخل في نزال مع علي بن ابي طالب - [00:35:25](#) فعلي بن ابي طالب فارس الفرسان بمواشرة عقرب خيل عمرو بن ود فوقع عمرو بن ود على الارض فصرعه علي بن ابي طالب ووضع السيف فيه فقتل عمرو بن ود في منتصف الخندق - [00:35:47](#)

شجاعة فائقة يظهرها سيدنا علي بن ابي طالب في شتى المنازلات. رضي الله تعالى عنه احبتي علي بن ابي طالب رضي الله عن اياديه البيضاء مواقفه العظيمة مشاهده الكبرى شياء عظيم مذهل - [00:36:01](#) رجل من شجعان المسلمين اثبت في كل المعارك في بدر واحد والخندق وخيبر في كل المشاهد اثبت انه فارس الفرسان رجل شجاع دافع عن محمد صلى الله عليه وسلم في مكة في المدينة في الوقائع في المشاهد ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم لحظة. فايكم ثم اياكم - [00:36:17](#)

ان يجاسركم الشيطان عليه او ان تخوضوا فيه او ان تقولوا كلمة او همسة لا تليق بحقه رضوان الله تعالى علي بن ابي طالب وعلى الصحابة الكرام المهم كما قلنا اه - [00:36:38](#)

عكرمة بن ابي جهل تابع هذا المشهد لما رأى ان علي بن ابي طالب استطاع ان يقتل عمرو بن ود في منتصف الخندق هاب وخشي وغادر وهو من معه من شبان قريش باتجاه جيوش المشركين عائدين خائبين مرة اخرى - [00:36:55](#)

ان كانت هذه المناوشات وهذا الجذب والاختذ والرد على مدار تلك الايام كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق كما قلنا النبي صلى الله عليه وسلم كان في كل معركة وفي كل غزوة يحاول ان يعطي شعاره لتحميم الجيش. كما قلنا في غزوة احد كان الشعار امت امت. في غزوة الخندق اه - [00:37:11](#)

اتفق المسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون الشعار شعار حماسي. يعني كلمة سر بينهم كما يقولون. وهي حامي لا ينصرون شعار مهم لرفع الروح المعنوية. حامي لا ينصرون. هذه كلمة السر وهذا الشعار اللي كانوا يتعارفون به في هذه الغزوة المباركة - [00:37:34](#)

اقام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله عز وجل لنا في كتابه من الخوف والشدة لان العدو تكالب عليهم واقتربت ساعة الصفر واقتربوا ان يعلنوا الحرب والدخول الى المدينة - [00:37:55](#)

في تلك اللحظات وبعد ان اثبت المسلمون شجاعة فائقة النظير وبعد ان ثبتوا والتحموا حول قيادتهم جاء الفرغ من الله سبحانه وتعالى رويدا رويدا. اول خيوط الفرغ اتت عن طريق نعيم بن مسعود - [00:38:09](#)

او نعيم ابن مسعود كما يذكر بعضهم. نعيم ابن مسعود احبتي هذا رجل اتى النبي صلى الله عليه وسلم سرا فقال يا رسول الله اني قد اسلمت. هذا رجل من بني غطفان - [00:38:26](#)

رجل من قبيلة بني غطفان اسلم سرا ودخل في الصف الاسلامي واتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي. فمرني بما شئت. تريد مني ان اساعدك في فك هذا الحصار مرني بما شئت وانا افعل - [00:38:38](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال له يا نعيم انما انت فينا رجل واحد. يعني انت رجل واحد اكيد لن تقاتل هؤلاء القوم. لكن المطلوب منك ان تثبتهم وان تخفض الروح المعنوية - [00:38:57](#)

قال فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعطيه الضوء الاخضر ان يذهب ليخدع العدو ويقذف فيه الارجيف فان الحرب خدعة هذا قانون الحرب. الحرب فيها خداع. والمسلمون ليسوا بلهة. كما ان العدو يمكر ويخدع نحن نمكر ونخدع - [00:39:10](#)

خرجوا نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة بدأ نعيم بن مسعود يحبك اه الفكرة كيف يستطيع ان يدخل الخلاف والنزاع بين هذه الاحزاب المجتمعة فبدأ اولاً بيهود بني قريظة. ذهب اليهم نعيم بن مسعود. يا ترى ماذا قال لهم؟ خرج ابن مسعود حتى اتى بني قريظة - [00:39:32](#)

وكان لهم نديما في الجاهلية يعني كان على علاقة بيهود بني قريظة وكان دائما يسهر عندهم فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم. والان بدأ عملية الخداع. قد عرفت ودي اياكم. وخاصة ما بيني وبينكم. فقال يهود بني قريظة. اي صدقت والله. لست - [00:39:57](#)

متهم فقال لهم نعيم ان قريشا وغطفان ليسوا كأنتم هذه البلد بلدكم فيها اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرين على ان تحولوا منه الى غيره. وان قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد واصحابه - [00:40:14](#)

وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم وبغيره فليسوا كأنتم فان رأوا يعني قريش غطفها نهزة اصابوها اه وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلصوا بينكم وبين الرجل. ولا طاقة لكم به ان خلا بكم. فلا تقاتلوا مع القوم - [00:40:33](#)

اي مع كفار قريش حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم. يكونون بايديكم ثقة لكم على الا تقاتلوا معهم محمدا حتى تنجزوه ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى تنجزوه. فقالوا له والله لقد اشرت بالرأي - [00:40:53](#)

خلاصة الموضوع نعيم بن مسعود يقول لليهود بني قريظة يا يهود بني قريظة كونوا عقلاء هذه الارض هي ارضكم وفيها نساؤكم ابناؤكم شبابكم شيبكم واما كفار قريش وغطفان فاهلهم ونساؤهم واطفالهم في امان في مكة وفي نجد - [00:41:14](#)

كفار قريش وغطفان لم يخسروا شيئا اذا وجدوا فرصة لقتال محمد صلى الله عليه وسلم قاتلوه ما وجدوا فرصة عادوا الى بلادهم امينين. وعادوا الى نساءهم واطفالهم. واما انتم يا - [00:41:35](#)

يهود بني قريظة اذا ترككم كفار قريش وتركتكم غطفان وذهبوا سيخلو بكم محمد وينقض عليكم ولا تستطيعون ان تواجهوا محمدا وحده وحدكم اليهود بني قريظة فعلا قالوا كلام نعيم بن مسعود صحيح. فقالوا ماذا تقترح علينا؟ قال اقترح ان تطلبوا من كفار قريش ومن قبيلة - [00:41:48](#)

اه رهائن من اشرافهم يكونون معكم داخل الحصن حتى تنتهي هذه الواقعة. يعني يا يهود بني قريظة اطلبوا من قريش ومن غطفان رهائن من اشرافهم يدخلون معكم الحصن حتى تنتهي المعركة - [00:42:10](#)

لان كفار قريش وخطفان اذا كان لهم رهائن عندكم لن يتركوا المعركة حتى ينتهي الموضوع. واما اذا ما كان هناك شيء يخسرونه وسيغادرون ويتركونكم وحدكم فيهود بني قريظة فعلا اقتنعوا بنصيحة نعيم بن مسعود - [00:42:28](#)

هنا نعيم قد تركهم وذهب الى قريش. ماذا فعل رضي الله عنه بسم الله ثم خرج الحمد لله. ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان ابن حرب ومن معه من رجال قريش - [00:42:44](#)

قد عرفتم الذي لكم يا معشر قريش وفراقي لمحمد. كل خداع والخداع جائز ويجوز الكذب في الحرب. وانه قد بلغني امر قد رأيت علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم فاكنتموا عني - [00:43:04](#)

كلها حيلة ومكيدة. يعني يا قريش انتم تعلمون اني اخلص لكم في النصيحة. ووصلني امر اريد ان اخبركم به لكن ارجوكم اكنتموا ان نعيم هو الذي اخبركم بذلك فقالوا نفعل اخبرنا - [00:43:20](#)

فقال هل تعلمون ان معشر اليهود يهود بني قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينكم وبين محمد وقد ارسلوا اليه ان لقد ندمنا يا محمد على ما فعلناه فهل يرضيك يا محمد ان نأخذ لك من القبيلتين من قبيلة قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم - [00:43:34](#)

ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم او فارسل اليهم محمد النعم. فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهائن من رجالكم فلا تدفع اليهم احدا يعني نعيم بن مسعود ماذا يقول لابي سفيان؟ يقول لابي سفيان يا ابا سفيان وصلنتني اخبار ان يهود بني قريظة - [00:43:59](#)

اه ندموا على ما فعلوا من نقد العهد وبعثوا رسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اننا نادمون على ما فعلنا وسنطلب من قريش وخطفان ان يعطونا رهائن منهم حتى انت يا محمد تقوم بضرب اعناقهم. ثم نشترك نحن وانت يا محمد على - [00:44:23](#)

ختان من بقي من قريش وغطفان فابو سفيان اندهش من هذا الخبر هل يعقل ان اليهود غدروا بنا هذه الغدرة فنعيم بن مسعود ماذا قال لابي سفيان؟ قال ان طلب منكم اليهود - [00:44:42](#)

رهينة اياكم ان تسلموا لهم رجلا واحدا فكفار قريش قالوا نعم كما قلت وقرر كفار قريش ان يتأكدوا بانفسهم. المهم نعيم بن مسعود خرج من معسكر قريش ذهب الى معسكر غطفان. ثم خرج حتى اطي غطفان فقال - [00:44:56](#)

يا معشر الغطفان انكم اصلي وعشيرتي لانه نعيم كان من قبيلة غطفان اصالة واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني فقالوا صدقت فقال اه اكنتموا عني اريد ان اعطيكم خبرا قالوا نفعل ثم قالوا له مثل ما قال كفار قريش ان اليهود ندموا على ما فعلوا وارسلوا لمحمد

صلى الله عليه وسلم اننا نادمون وسنأخذ رهائن من قريش وغطفاء لتقتلهم ونشترك نحن - [00:45:13](#)

وانت على قتال قريش وغطفان. فلا تسلموا لهم احدا لما كانت ليلة السبت من شوال اه وكان من صنع الله لرسوله ان ارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي - [00:45:37](#)

جهل في نفر من قريش وغطفان المهم كفار قريش وغطفان ارادوا ان يتأكدوا من قوم نعيم بن مسعود فقريش غطفان اتفقوا ان يرسلوا عكرمة بن ابي جهل ونفر من قريش الى معسكرات يهود بني قريظة ليتكلموا معهم في هذا الامر - [00:45:52](#)

فذهب عكرة بن ابي جهل في نفر من قريش وفي ايضا نفر من غطفان فقال يا حتى وصلوا الى معسكرات بني قريظة فقالوا لهم انا

لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر. فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه. يعني عكرمة بن ابي - [00:46:11](#) ومن معه الوفد اللي معه من قريش وغطفان صرخوا في يهود بني قريظة انه لقد تعبنا من شدة الحصار ويجب ان نطلق ساعة الصفر ونبدأ حرب محمد صلى الله عليه وسلم لانه لابد هذا الموضوع ان ينتهي. لا نستطيع ان نستمر اكثر من ذلك - [00:46:32](#) فيهود بني قريظة بدأ الفخ يعني وقع الجميع في الفخ. الذي نصبه نعيم ابن مسعود. يهود بني قريظة ارسلاوا الى الوفد القرشي الغطفاني فقالوا لهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا - [00:46:49](#) وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخفى عليكم. يعني اجدادنا لما كانوا يصيدون السمك في يوم السبت. الله عز وجل قلبهم وخنازير فنحن يوم السبت لا نقاتل - [00:47:06](#) تمام؟ وايضا لسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهائن من رجالكم يكونون ثقة لنا هنا وقعوا في الفخ فيهود بني قريظة طلبوا رهائن من قريش وغطفان فيا قريش ويا غطفان ما زال اليهود يتكلمون - [00:47:20](#) انا نخشى ان درستكم الحرب واشتد عليكم القتال اه ان تعودوا الى بلادكم وتتركونا مع هذا الرجل في بلادنا ونحن لا طاقة لنا بقتاله وحدنا فلما رجعت اليهم الرسل بمقالة بنو قريظة اه الان هنا عكرة بن ابي جهل قال والله فعلا صدقنا نعيم بن مسعود - [00:47:42](#) فعاد عكرمة الى المعسكر القرشي وعاد الوفد الغطفاني الى المعسكر غطفان واخبروهم فعلا ان اليهود جهود بني قريظة خانوكم وغدروا وبكم ويريدون ان يأخذوا منكم رهائن لمحمد وقالوا والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق - [00:48:03](#) فارسلوا الى يهود بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا. فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا. فقالت يهود بني قريظة حين انتهت اليهم الرسل بذلك والله ان الذي ذكر نعيم ابن مسعود حق. كل واحد صار يقول والله صدقنا نعيم ابن مسعود. والله ان - [00:48:22](#) قوم لا يريدون ان يقاتلوا وانهم اذا رأوا فرصة انتهزوها والا سيعودون الى بلادهم ويتركون مع محمد صلى الله عليه وسلم. فارسل اليهود الى قريش انا والله لن نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا الرهائن - [00:48:42](#) فابوا عليهم وامتنعوا كل فريق من ان ينفذ اه شروط الفريق الاخر الان هنا جاء النصر الاول من الله سبحانه وتعالى ان الروح المعنوية بدأت تنهد. شعرت قريش وغطفان ان اليهود خذلوهم. كان هذا اول ضعف معنوي - [00:49:00](#) ثم بعد ذلك جاء التأييد الالهي من الله. جند الله سبحانه وتعالى يسخرهم لنصرة عباده. احبتي هذا الكون بسمائه وارضه ورياحه وامطاره بكل ذراته هي من الله والله عز وجل يسخرها ويوجهها لخدمة عباده. لكن بشرط - [00:49:19](#) ان يكون هؤلاء العباد اه يستحقون النصر قد بذلوا الاسباب حقه وثبتوا حقه. رجال كسعد بن معاذ رجال كسعد بن عبادة. رجال كسلمان الفارسي. رجال ثابتون على مبادئهم. ثابتون على عقائدهم باعوا ارواحهم لله سبحانه وتعالى. هنا يأتي النصر الالهي وتأتي التأييدات الالهية - [00:49:39](#) ارسل الله عز وجل ريحا صرصرا عاتية على معسكرات قريش وغطفان. هذه الريح قلعت الخيام غلبت القدور وازاحت الرايات فاصبحت المعسكرات في بلبله وخبط ومع ضعف الروح المعنوية نتيجة خذلان يهود بني قريش - [00:50:04](#) فانهارت الروح المعنوية تماما مع هذه الرياح العاتية وكان هناك ليل بارد شديد البرودة كما يصفه التاريخ. ماذا حدث بعث الله ريحا في ليال شاتية باردة شديدة البرد. فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح انبيتهم. فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:50:24](#) الخلاف الذي وقع بين الاحزاب وان الله عز وجل فرق جماعتهم بخديعة نعيم ابن مسعود دعا النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة ابن اليمان وطلب منه ان يدخل سرا الى معسكر قريش لينظر في الروح المعنوية. لكن - [00:50:50](#) انظروا الى هذا المشهد التاريخي آآ الذي يذكره حذيفة ابن اليمان كيف دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يدخل آآ الى الحصن الم عفوا الي مخيمات قريش ولتعلموا كيف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يعني بذلوا الغالي والنفيس - [00:51:07](#) مر الصحابة بساعات صعبة جدا ولحظات من التعب والارهاق. كل هذا من اجل ان يصلنا هذا الدين غضا طريا احبتي حذيفة ابن اليمان وهو في الفتوحات الاسلامية وفي عهد عمر ابن الخطاب والمسلمون في اوج الازدهار والتقدم. كان جالس في احدى الامصار -

الاسلامية يحدث الناس الجدد في الاسلام يحدثهم عن تلك الغزوات المباركة وتلك الايام الصعبة فالمهم كان حذيفة بن اليمان في الكوفة وكان يحدث اهل الكوفة بما وقع في الغزوات فقال رجل من اهل الكوفة - [00:51:47](#)

لحذيفة بن اليمان هذا كما قلنا في زمن عمر بن الخطاب يا ابا عبدالله هذه كنية حذيفة ارايتم رسول الله ارايتم رسول الله وصحبتموه فقالوا حذيفة اي والله نعم رأيناه وصحبناه يا ابن اخي. فقال هذا الرجل الكوفي كيف كنتم تصنعون؟ فقال حذيفة والله لقد كنا نجهل - [00:52:06](#)

يعني تعبنا دفعنا الغالي والنفيس في حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت علينا ايام صعبة جدا فهذا الرجل الكوفي وهو في الرخاء وفي النعيم ماذا يقول الحذيفة ابن اليمان؟ يقول والله يا ابا عبد الله لو ادركناه يعني لو ادركنا رسول الله وعشنا - [00:52:28](#) في ايامه ما تركناه يمشي على الارض. يعني لحملناه على اكفنا فقال حذيفة يا ابن اخي يعني يا ابن اخي ترى انت بتتكلم كلام انت لا تعرفه ترى الامر اصعب من الاماني والطموحات يعني جزاك الله خير على هذا الاحترام والحب للنبي صلى الله عليه وسلم. لكن الامر ليس كما - [00:52:48](#)

عند البلاء والشدة والضيق تبلغ القلوب الحناجر. الامر مش بالسهولة هذه اللي بتتصورها. انت الان وانت في الرخاء تقول نعم. لو كنت في ايام محمد صلى الله عليه وسلم لفعلت ولفعلت. يا بني انظر الى هذه القصة. حذيفة ابن اليمان بده يخبر هذا الرجل الكوفي الذي يتكلم في النعيم - [00:53:11](#)

بده يخبره في لحظات صعبة. الكل كان يرجف فيها خوفا. وكيف الله عز وجل هو الذي كان يلقي السكينة على الصحابة؟ فيقول حذيفة ابن اليمان اخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق - [00:53:32](#)

وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم بنا في جزء من الليل. يعني في اخر الليل صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم او في جزء من الليل صلى بنا النبي صلى الله عليه - [00:53:48](#)

وسلم الصلاة فلما سلم عليه الصلاة والسلام التفت اليها وقال من رجل يقوم فينظر ما فعل القوم ثم يرجع حذيفة يقص على هذا الكوفي تلك الليلة الصعبة وهذه كانت تقريبا اخر ليلة - [00:53:58](#)

من الحصار النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالصحابي جزء من الليل ثم التفت عليهم وقال يا ايها الصحابة من يذهب يتسلل لي في معسكر قريش يأتيني بخبر القوم ماذا يحدث الان في داخل معسكرهم - [00:54:15](#)

ومن يفعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يعطي وعدا. واسأل الله ان يكون رفيقي في الجنة. يعني انظر حجم الوعد. النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق يعطي هذا الوعد المضمون مئة بالمئة الذي سيخرج الان ويتسلل الى معسكر قريش ويأتيني بخبر القوم هو رفيق - [00:54:33](#)

في الجنة يعني انتهى الامر القضية محسومة الان واحد فينا احبتي وهو في الرخاء يقول والله شيء عظيم. اذا والله لو كنت في تلك اللحظة لذهبت. بدك اجمل من ان تكون رفيق النبي - [00:54:53](#)

في الجنة وهذا وعد حق يستحيل ان يتخلف والله الواحد كما قلتها في الرخاء يقول والله لو كنت في تلك اللحظة لفعلت لكن انظروا ماذا حدث في الصحابة. يقول حذيفة - [00:55:07](#)

فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد ابو بكر الصديق عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب عثمان بن عفان سعد بن معاذ سعد بن عباد - [00:55:21](#)

فرسان الاسلام الكل جالس. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من يأتيني بخبر القوم وهو رفيقي في الجنة. ولا احد يقوم حتى تعرفوا احبتي ان تلك الليالي كانت صعبة جدا - [00:55:38](#)

اليوم احدنا في الرخاء يتكلم وينظر ويخوض ويصنع نفسه انه الانسان البطل الذي يخوض المعارك لو كان ايام محمد صلى الله عليه وسلم والله احبتي لو كنا ايام النبي صلى الله عليه وسلم لا ندري مع اي الصفوف نكون. الحمد لله الذي ستر علينا - [00:55:53](#)

نسأل الله ان يحسن ختامنا وان يتم ستره علينا. اقول لكم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والصناديد الكبار من الشجعان الذين ثبتوا في المواقع في تلك الليلة الباردة شديدة البرودة والخوف والرعب. والنبى صلى الله عليه وسلم يعطي وعد عالي - [00:56:13](#) ما احد يتحرك ما احد تحرك. وما احد قال انا يا رسول الله. من شدة الخوف احبتي. ليالي صعبة فلم يقيم احد حينئذ دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:56:33](#)

فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني قال قم يا حذيفة. خلص الان هناك قائد اعلى اصدر اوامره لما رأى انه ما في احد يريد ان ينتدب للموضوع نادى - [00:56:47](#)

طرد من جيشه وكان على هذا الفرد ان يطيع امر سيده. نادى النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة ابن اليمان. فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يصنعون ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا. او لا اه لا تحدث شيئا حتى تأتينا - [00:56:58](#) ما تصنع اي شيء تدخل على المعسكر تسمع الامور والابحار ولا تحدث اي شيء لا تقتل احد. لا ترفع سلاح لا تحدث اي شيء حتى تأتينا قال حذيفة فذهبت فدخلت في القوم - [00:57:17](#)

والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل. يعني دخلت في معسكر قريش ورأيت كيف ان الله فعلا سخر جنوده من الريح والبرد فعلت بهم الافاعيل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا اه خيمة حتى قام ابو سفيان فقال يا معشر قريش ان ابو سفيان لما - [00:57:32](#) الامور برد وتعب طريق شديدة والبيران تطفى والقذور تكفى يهود بني قريظة خانوا العهد. شعر ابو سفيان بالرعب والضعف الشديد. فقام ابو سفيان ليخطب خطبته الاخيرة آآ في تلك الغزوة. خرج ابو سفيان - [00:57:56](#)

فقال كفار قريش ابتداء قبل ان اتكلم لينظر كل منكم من جليسه ابو سفيان كان داهية خشي انه النبي صلى الله عليه وسلم يكون ارسل جاسوس من طرفه حتى يعرف احوال المشركين. فابو سفيان لم يرد - [00:58:15](#)

ان يظهر ضعف قريش او ان يصل ضعف قريش للنبي صلى الله عليه وسلم. فقبل ان يتكلم قال لينظر كل منكم الى جليسه لكن حذيفة بن اليمان كان ذكي جدا في هذا الموقف - [00:58:32](#)

فلما قال ابو سفيان هذه المقولة حذيفة ابن اليمان مباشرة امسك بيد الذي بقره قال من انت يريد ان يوهمه انه يعني حذيفة ابن اليمان انا اصلا من هذا الجيش من انت؟ فحذيفة ابن اليمان اخذ بعنصر المبادرة مباشرة مسك بيد الذي يقف بقره وقال - [00:58:44](#) ومن انت؟ فذلك القرشي اجابه وظن ان حذيفة ابن اليمان يعني اه من الجند فالمهم فكل واحد منهم قال اه نعم انا فلان. قال تمام خلاص عرفت من انت كان الذكاء شديد من حديث ابن رضي الله عنه وفعلا النبي صلى الله عليه وسلم عرف من يرسل لتلك اللحظات - [00:59:01](#)

فابو سفيان بعد ان تأكد خطب خطبته وقال يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام. لقد هلك القراع والخف. واخلفتنا بنو قريظة وخانونا وبلغنا عنهم الذي نكره. ونقينا من - [00:59:17](#)

هذه الريح ما ترون. لا يطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار. ولا يستمسك لنا بناء. فارتحلوا فاني مرتحل. خلص ما عادنا مقام دعونا نعود الى مكة ونترك هذا الحصار - [00:59:32](#)

ثم قام ابو سفيان الى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث. فوالله ما اطلق عقاله الا وهو وقائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الا تحدث شيئا لقتلته بسهم. يعني حذيفة ابن اليمان يقول يعني استطيع ان اقتل ابا -

[00:59:47](#)

سفيان بسهم لكن لولا انه النبي صلى الله عليه وسلم وصاني انه لا تفعل اي شيء. فقط خذ المعلومات وعد لقتلته. فالتزم حذيفة بن اليمان بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا حكمة. يعني احبتي لو انه - [01:00:07](#)

كيف قتل ابا سفيان؟ في الحقيقة لا ندري ماذا ستكون العواقب؟ هنا كفار قريش هوما تأخذهم الحمية ويستمر الحصار ويقررون فعلا غزو المدينة فعلا حذيفة بن اليمان جزاه الله خيرا لم يحدث شيئا وتسلل وعاد الى جيش المسلمين - [01:00:18](#)

قال حذيفة فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نساءه. يعني كانت كساء كبير اخذوا النبي صلى

الله عليه وسلم من بعض نسائه ليلتحف به من البرد. فصلى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه. فلما رأى حذيفة ابن اليمان قادم وحذيفة كان يشعر بالبرد القارص الشديد. النبي - [01:00:35](#)

وسلم وهو يصلي فتح الكساء ليدخل حذيفة ابن اليمان في انظروا الود والحب من هذا النبي العظيم. بابي انت وامي يا رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم يتقن حذيفة ابن اليمان في الكساء ويغطيه ويكمل صلاته حتى يخفف عنه من شدة البرد. فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة - [01:00:55](#)

سأل حذيفة عن الخبر فاخبره حذيفة ان الروح المعنوية انهت تماما وان ابا سفيان بدأ رحلة العودة الى مكة قبيلة غطفان وصلت اليها الانباء ان قريش الان ستعود ادراجها الى مكة - [01:01:15](#)

فايضا انهارت الروح المعنوية تماما وقررت قبيلة غطفان ان تعود ادراجها الى نجد. وهنا انتهى الحصار المضروب المدينة وانتهت قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحزاب لكن بقيت القصة الاخيرة - [01:01:32](#)  
وهي مع الذين خانوا بقيت القصة مع يهود بني قريظة ماذا سيفعل النبي صلى الله عليه وسلم الان بهؤلاء القوم لما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الليلة - [01:01:49](#)

انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة. النبي عليه الصلاة والسلام كان خرج كما قلنا من بيوت المدينة وخرج باتجاه الحدود. الحدود اه بينه وبين كفار قريش. جهة الخندق. هذي كانت على حدود المدينة. لما فل الله عز وجل جنود الاحزاب - [01:02:06](#)  
وعارض كله الى بلدانهم. النبي صلى الله عليه وسلم آآ اخبر اصحابه ان المعركة انتهت مع الاحزاب وعادوا الى بيوتهم في داخل المدينة ووضعوا السلاح وعند صلاة الظهر وعند صلاة الظهر - [01:02:23](#)

اتي جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اراك وضعت السلاح فالنبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وضعنا السلاح يا جبريل فقال جبريل فما وضعت الملائكة سلاحها بعد - [01:02:41](#)

وما رجعت الى الان من طلب القوم يا محمد ان الله يأمر ان تسير الى يهود بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم امر الهي من الله انه يا محمد خذ سلاحك وانطلق بمن معك وسنلتقي عند يهود بني قريظة فاني يعني جبريل يتكلم فاني ذاهب الى حصونهم لادك - [01:02:58](#)

عليهم. سألزلزل بهم واقذف في قلوبهم الرعب انظروا يا احبتي الله سبحانه يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذهب الى يهود بني قريظة ليلقنهم درسا قاسيا. ليتعلم الناس ان هذا الدين لا يغضب - [01:03:24](#)

به من خاننا فاننا نزلزل عروشهم من غدر بنا فاننا نستأصل شأفته هذا هو الاسلام العظيم. اسلام العزة والانفة. اسلام القوة. اسلامنا ليس هينا علينا لسنا قوما ضعافا يغدر بنا ونبتسم. تحتل اراضينا ونقدم الورد. نحن قوم اعزنا الله بالدين. نحن قوم لا نهان - [01:03:41](#)  
قوم لا نبيع ديننا بعرض من الدنيا بخس الله عز وجل يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم. احمل سلاحك لا تلقي السلاح يا محمد. اذهب الى يهود بني قريظة ليحكم الله بينك وبينهم. هل - [01:04:08](#)

فهو الدين العظيم بعظمتهم وانفته وعزته هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم بسيرته الكاملة عليه الصلاة والسلام لم ينثني لحظة عن مواجهة المشركين ولا عن الدفاع عن هذا الدين. حمل السلاح عليه الصلاة والسلام واستأصل شأفة كل من يستهين - [01:04:22](#)  
او يتلاعب او يتسلق او يحاول ان يغدر. حتى يعلم الناس اليوم ان هذا الدين احبتي نصره لا يكون بالابتسامات البيضاء ولا بنثر الورد لاعدائنا الذين يحاربوننا ويأخذون اراضينا وينتهبون خيراتنا. وانما هذا الدين - [01:04:42](#)

انما نصره بالجهاد في سبيل الله. وبالدفاع عن الحرمات. بعد ان تجتمع القلوب وتتوحد الصفوف ويكون هناك ماء الافاذ الذين يحسنون قيادة الركب ويعرفون كيف تسير الامة لابد من ان نأخذ حقنا بالقوة فانما اخذ منا - [01:05:02](#)  
بالقوة لا يمكن ان نسترده الا بالقوة النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة لما سمع هذا الامر من جبريل اطلق النداء العام والنفير العام بين الصحابة من كان سامعا مطيعا - [01:05:22](#)

فلا يصلين العصر الا في بني قريظة. النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا اطلق نداء العام بعث الرسل. لا احد يصلي العصر الا في بني

قريظة نادى ظهرا ان صلاة العصر ستكون في حصون بني قريظة - [01:05:40](#)

قدم النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الراية وقال له يا علي الى حصون بني قريظة واسبقنا فصار علي بن ابي طالب حتى اذا دنا من حصون بني قريظة سمع اليهود يشتمون النبي صلى الله عليه وسلم - [01:05:57](#)

فمباشرة عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله آآ لا تدنو من حصون يهود بني قريظة. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لماذا يا علي؟ لعلمهم شتموني. فقال - [01:06:10](#)

قال نعم يا رسول الله يعني علي بن ابي طالب حبا وشوقا وتعلقا بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يحب ان يسمع نبيه وحببيه كلمة سوءه. انظروا الحب العميق كم نسمع من اعدائنا اليوم كلمات تسوء النبي صلى الله عليه وسلم؟ ونحن اذلاء. نضع رؤوسنا في الارض ونقدم الورود لهؤلاء - [01:06:20](#)

علي بن ابي طالب اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا تقترب من الحصون دعنا نحن نناجز القوم. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا اتيت الى حصونهم فانهم لن - [01:06:40](#)

كان يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود يهابون من شتمه في وجهه صلى الله عليه وسلم فلما دنا النبي صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة - [01:06:50](#)

هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته؟ ايش هذا الغدر؟ ايش هاد الخيانة؟ فقالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا يعني يا محمد لماذا تقول لنا يا اخوان القردة؟ المهم يعني لا يريد ان يشتمهم اما كل هذه الخيانة التي كادت ان تقضي على المسلمين - [01:07:03](#)

هذا امر سهل هين اعتبرتموه. تمام بدأ الصحابة يجتمعون والكل يلحق النبي صلى الله عليه وسلم باتجاه حصون بني قريظة. تلاحق به الناس فاتى رجال منهم من العشاء الاخرين ولم يصلي العصر. يعني في اناس من الصحابة طبعاً هذه قضية فقهية لما النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة. اختلف الصحابة في فهمهم. ومن هنا كما - [01:07:18](#)

يقولون يعني او في هذا اشارة الى فتح باب الاجتهاد. هناك من الصحابة من اخذ العبارة بحرفيتها وقال اذا بما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة لن نصلي العصر مهما كان حتى لو خرج الوقت الا مع بني قريظة - [01:07:43](#) او في بني قريظة. طائفة اخرى من الصحابة فهمت انه النبي صلى الله عليه وسلم هو لا يقصد انه لا تصلوا العصر الا في بني قريظة يعني حتى ولو خرج وقت - [01:07:59](#)

اصل لا تصلوا العصر الا في بني قريظة. لا هذه العبارة هي عبارة تحفيزية آآ ان نشد المسير ونسرع باتجاه حصون بني قريظة. لكن اذا ادركنا العصر في طريق نزل نصلي ونكمل فهناك من كما يقولون اخذ النص النص بظاهره وهناك من اخذ فحوى النص - [01:08:09](#) والنبي صلى الله عليه وسلم عرف ان هناك طائفة فعلت كذا وطائفة فعلت كذا ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم لا على هذه الطائفة ولا على هذه الطائفة مع ان احدهم المحق - [01:08:28](#)

يعني هناك فهم صحيح وهناك فهم خاطئ. لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على احد منهم ليعلم الامة انه لا انكار في مسائل الاجتهاد لا انكار في مسائل الاجتهاد. يعني المسائل التي تقبل الاجتهاد. ويمكن ان تتجاوزها الانظار. لا ينكر احد على احد. ومن هنا اختلفت المذاهب - [01:08:38](#)

دعوا اراء الفقهاء في احكام الصلاة والزكاة في كثير من الفروع الفقهية ولم ينكر احد على احد وكل له رأيه ودليله واستدلاله ويرد على من يخالفه ولكن ما انكر احد على احد وما قل لاحد من شأن احد - [01:08:59](#)

المهم يقول لابن هشام فاتى رجال من الصحابة حتى وصلوا يهود بني قريظة وحصون بني قريظة عند وقت العشاء وهم لم يصلوا العصر بعد ظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين نحو العصر الا في بني قريظة ان هذا امر حتمي انه ما في صلاة عصر الا في يهود بني قريظة - [01:09:13](#)

اه فشغلهم ما لم يكن منه بد في حربهم. وابوا ان يصلوا لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى تأتوا بني قريظة. فصلوا العصر بعد ان دخل وقت العشاء فما عابهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عنفهم. وفي المقابل هناك من صلى في الطريق واكمل. وكما يقول

ان فقهاءك ابن القيم وغيره الطائفة التي اصابت - [01:09:32](#)

هي الطائفة الثانية التي فهمت فحوى النص ان المراد شدوا يعني شدوا سرعتكم واسرعوا في اللحاق باليهود ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج العصر عن وقتها وانما هي عبارة المراد منها السرعة في المسير. فلذلك هم صلوا العصر في الطريق لكنهم اسرعوا في المسير. هذه - [01:09:52](#)

الطائفة التي اصابت والله اعلم لكن النبي عليه الصلاة والسلام حتى يفتح باب الاجتهاد في النصوص الظنية لم ينكر على احد من الطائفتين حاصر النبي صلى الله عليه وسلم يهود بني قريظة خمسة او خمسا وعشرين ليلة - [01:10:10](#)  
حتى جاهدوا الحصار خمسة وعشرين ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم يحاصر يهود بني قريظة حتى تعب اليهود وبدأ الزاد ينفذ وشعروا ان الامر انتهى يعني ما احد سينصرهم فبدأوا يفكرون ما هو الحل - [01:10:27](#)  
حجي بن اخطب تذكرون كان اتفق مع كعب اسد انه في حالة ان الاحزاب من قريش وغطفان عالت الى بلدانها حيبين اخطب سيدخل مع كعب بن اسد في الحصن وفعلا ابن اخطب دخل ووفى بعهدته لزميله كعب اسد ودخل معه حصن بني قريظة. وقد كان - [01:10:42](#)

مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش غطفان. وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه. فلما ايقنوا بان النبي صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد ليهود بني قريظة هذا هو الزعيم قال اليهود بني قريظة ما رأيكم ان اعطيكم حلول؟ قال - [01:11:06](#)

ما هي حلولك؟ قال كعب الاسد يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلاا ثلاثة فخذوا ايها شئتم يعني عندي ثلاث حلول اختاروا اي هذه الحلول الثلاث - [01:11:26](#)  
فقالوا ما هي يا كعب؟ فقال اولها ان نتابع هذا الرجل ونصدق. يعني ندخل في الاسلام فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه للذي تجدونه في كتابكم فتأمنون على دمانكم واموالكم وعلى ابنائكم - [01:11:38](#)  
ثم نسائكم ايش رأيكم؟ فقالوا اليهود انظروا غطرسهم مع انهم انظروها يعني وشاهدوا شاهدوا من اهلي يعني هذا الرجل يقول احنا عارفين ان هذا الرجل هو النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي نجده في التوراة لكننا نكابر. فخلاص دعونا ندخل في هذا الدين وننهي كل الموضوع ونأمل على انفسنا. فاليهود - [01:11:56](#)

بغطرسهم واستكبارهم وحسدهم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل غيرها فقال كعب فان ابيتم علي هذا فهل آآ فهل ابي دعونا نقتل ابناؤنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مسلطين السيوف لم - [01:12:16](#)  
اترك ورائنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد. يعني دعونا نذبح ابناؤنا ونسائنا. انظروا هنا وصل بهم الجهل والسفح. دعونا نذبح نسائنا واطفالنا خلص حتى لا يكون هناك شيء نأسف عليه. وننزل بسيوفنا نقاتل محمد صلى الله عليه وسلم الى النهاية - [01:12:38](#)  
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه. وان نظهر فلعمري لنجدن نساء وابناء. يعني اذا ظهرنا صرنا نتزوج من جديد وننسب وننجب ابناؤنا - [01:12:55](#)

فقالوا يعني يهود بني قريظة قالوا ايش هذا الحل؟ يعني نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدها؟ هل تريد ان تقتل نسائنا واطفالنا؟ هو هذا حل يعني يا كعب الاسد - [01:13:12](#)  
فقالوا لهم كعب فان ابيتم علي هذا فان الليلة ليلة السبت. وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها. فانزلوا لعلنا نصيب ومن محمد ومن اصحابه غرة. يعني صحيح هذا يوم سبت ومعروف اننا لا نعمل فيه ولا نقوم باي شيء - [01:13:24](#)  
ومحمد واصحابه الان امنون. يعلمون ان عادتنا الا نقاتل في السبت. فما رأيكم ان نأتيهم على حين غرة ونقاتل في السبت فاليهود قالوا نفس سبتنا علينا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت اصحاب السبت الذين عملوا في السبت فقلبيهم - [01:13:41](#)

الله خير ودابا خنازير فاصابهم ما لم يخفى عليك يا كعب من المسخ فقال كعب اسد حينئذ يعني ما رضي القوم باي حل. فقال كعب

بن اسد مقولة حق. قال ما بات رجل منكم منذ ولدته - [01:14:00](#)

امه ليلة واحدة من الدهر حازما. يعني يا جماعة انتم ما فش فيكم خير ما في ليلة من الدهر عشتموها وانتم حازمون. دائما على اختلاف وضعف وتزعزع لا يوجد فيكم شخص حازم يحزم اموره في شيء - [01:14:16](#)

افعلوا ما تشاؤون. ثم انهم طب ما هو الحل؟ قالوا ما رأيكم ان نبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم؟ يرسل لنا احد اصحابه لنتحاور معهم ونتشاور حتى ننظر ما هو الحل. فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يا محمد ابعت لنا - [01:14:33](#)

ابا لبابة ابن عبد المنذر لنتشيره في امرنا. اليهود طلبوا هذا الصحابي بالتحديد ابو لبابة ابن عبد المنذر. لماذا طلبوه؟ لانه كان بينه وبينهم ود في الجاهلية فقالوا هذا الرجل بيننا وبينه ود وسيصحنا ما هو الافضل ان نفعله الان. فالنبي صلى الله عليه وسلم ارسل يا

بالباب اليهم فلما رأوه - [01:14:51](#)

قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه. يعني بدأ النساء والاطفال يمسون ابا لبابة. يهود نساء اليهود واطفال اليهود يبكون والرجال يا ابا لبابة ماذا نفعل وخففوا عنا ودعونا نتوصل الى حل. فابو لبابة كما قلنا كان على علاقة قديمة بهم -

[01:15:16](#)

رق لهم ابو لبابة. يعني تحزن عليه لما رأى النساء والاطفال فقالوا له يا ابا لبابة اترى يعني بدنا منك مشورة يا ابا لبابة هل ترى ان ننزل على حكم محمد صلى الله عليه وسلم - [01:15:36](#)

تنصحنا ان ننزل على حكم محمد عليه الصلاة والسلام فينا فابو لبابة هنا اخطأ خطأ خطأ خطأ هو انه قال نعم بلسانه لكنه اشار بيده الى حلقه وفعل هكذا يعني محمد صلى الله عليه وسلم سيدبحكم ذبحا - [01:15:51](#)

فهو قال نعم بلسانه لكنه يريد ان يقول لهم يعني القضية قضية ذبح فبالاشارة انه حاولوا تشوفوا حل اخر لا تقولوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ننزل على حكمك حاولوا ان ان تروا حلا اخر - [01:16:14](#)

اه او حلا اخر اذا عرفت بان المشكلة اين الخطأ الذي وقع فيه ابو لبابة انه كان المفروض يقول لهم نعم انزلوا على حكم محمد صلى الله عليه وسلم. هذا هو قائدي الاعلى وهو يقضي بينكم - [01:16:30](#)

والا تأخذه بهم رأفة لكن كما قلنا اخذته رأفة فقال لهم نعم بلسانه لكنه اشار بيده الى حلقه ان محمد صلى الله عليه وسلم حل فيكم الذبح فبالتالي يعني دبروا حالكم باختصار - [01:16:43](#)

ابو لبابة بمجرد ان تفوه بهذه يعني بمجرد عفوا ان اشار هذه الاشارة آآ دخل في قلبه الرعب انظروا الصحابة كيف مباشرة لو ان شخصهم اخطأ يعود الى الله سبحانه ويتذكر وينتبه من الخطأ مباشرة. قال ابو لبابة فوالله ما زالت - [01:16:59](#)

عن مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله. خطأ كبير خطأ كبير فعلته اني قلت لهم انه محمد صلى الله عليه وسلم سيدبحكم فدبروا حالكم. خطأ. كان علي ان اقول انزلوا على حكم محمد هذا الذي عندي واذهب. كيف اخبرهم ايش - [01:17:19](#)

هل محمد صلى الله عليه وسلم فيهم؟ فشرع ابو لبابة بالخطأ الجسيم الذي فعله. فانظروا كيف كان الصحابة يتوبون من هذه الاخطاء قال ان طرق ابو لبابة على وجهه ولم يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ما عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم. ذهب الى المسجد النبوي

- [01:17:38](#)

وذهب الى عامود الى سارية من سوارى المسجد النبوي وربط نفسه بهذه السارية وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله عز وجل اي مما صنعت وعاهدت الله الا اطأ بني قريظة ابدا ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله. شعر بقبح ما فعله - [01:17:58](#)

انها شكل من اشكال الخيانة. كيف اخبر اليهود بحل النبي صلى الله عليه وسلم؟ كيف اقول لهم دبروا حالكم؟ لا يصلح هذا مني بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر ان ابا لبابة يعني استخطف نفسه وشعر انه قام بشيء من الخيانة آآ فقال صلى الله عليه وسلم لو ان -

[01:18:18](#)

جاءني لاستغفرت له يعني وانتهى الامر. لكن بما انه فعل بنفسه ما فعل. ذهب الى المسجد وربط نفسه بسارية. دعونا ننتظر حتى تنزل توبة الله عز وجل عليه. فعلا بعد ايام بعد ان انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من قصة يهود بني قريظة يعني بعد ايام -

النبي صلى الله عليه وسلم عاد الى المدينة ونزل التوبة من الله عز وجل على ابي لبابة. فام سلمة تقول كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم. فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم - [01:18:57](#)

عليه وسلم ان الله قد تاب على ابي لبابة. فقالت ام سلمة يا رسول الله افلا ابشره بتوبتك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى بشره ان شئت. فقامت سلمة رضي الله تعالى عنها ونادت على ابي لبابة يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك. انظروا الصحابة يفرحون لتوبة الله عز وجل - [01:19:07](#)

على بعضهم البعض. ما كلت بينهم ضغينة او حسد او شخص ينظر الى شخص اخر انه فلانة فعل معصية سامحه الله وينظر اليه نظرة دونية يسرون جدا اذا تاب احدهم يصرون جدا اذا انزل الله عز وجل التوبة والمغفرة على رجل منهم مجتمع نقي جدا لدرجة عالية حب - [01:19:27](#)

وتود والصدق والكل يفرح بتوبة صديقه والكل حزين اذا اخطأ صاحبه. هذا المجتمع بهذه النفسية استطاع ان يفوق كل المجتمعات استطاع ان يسطر كما قلنا حضارة. بهذه القلوب النقية الطاهرة. قلوب تتوب الى الله اذا اخطأت. الصحابة لا ينظر بعضهم الى بعض بنظرة - [01:19:47](#)

اذا اخطأ احد منهم قالوا فلان عصى الله وبدأوا يعني يتهجمون عليه وينظرون اليه بنظرة استصغار. بالعكس كانوا ينتظرون توبة الله عز وجل عليهم وكانوا يستبشرون اذا تاب الله عز وجل على رجل كما سيأتي معنا ان شاء الله في قصة الثلاثة الذين خلفوا في تبوك. المهم - [01:20:07](#)

اه ابو لبابة مباشرة سره جدا بهذا الخبر. والناس كلهم سروا واجتمعوا على ابي لبابة ليفكوه من السارية. فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده. فلما مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم خارجا الى صلاة الصبح اطلقه وفك آآ قياده - [01:20:26](#)

يقول ابن هشام كم مكث ابو لبابة رابطا نفسه بالسارية؟ طبعاً السارية ما كانت سواريا احبتي مثل سواريا اليوم يعني رخام عبارة عن جذع نخلة هذه السارية ابن هشام يقول اقام ابو لبابة - [01:20:48](#)

مرتبطا بالجذع ست ليالي تأتبه امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع. يعني ست ليالي ابو نبابة مربوط بالجزء. تأتي امرأته في وقت الصلاة تحل الرباط يذهب يصلي ثم يعود يربط نفسه بالجزع - [01:21:03](#)

انظروا احبتي التوبة الحقة حينما يحترق هذا القلب الما على معصية الله سبحانه وتعالى. لما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله يعني نعود الان الى يهود يعني قفزة في قصة ابي لبابة عرفنا اذا ان ابا لبابة اشار عليهم ان الموضوع موضوع ذبح - [01:21:23](#) فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني رأوا انه انتهى الامر ما في حل لابد لا نريد ان نقاتل ولا نريد ان نسلم. ما في حل الا ان نزل على حكم النبي صلى الله عليه وسلم. هنا من اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم اتت قبيلة الاوس - [01:21:40](#)

قبيلة الاوس كان دائما هناك تنافس بينها وبين قبيلة الخزرج. لما النبي صلى الله عليه وسلم آآ عفا عن يهود بني قينقاع ابتداء اذكروا لما النبي صلى الله عليه وسلم عفا عن يهود بني قينقاع لما عبدالله بن ابي بن سلول قال يا محمد اه اصفه عن اوليائه فالنبي صلى الله عليه وسلم لشدة يعني اه - [01:21:57](#)

النزاع الذي وقع بينه وبين عبد الله بن ابي وكان عبدالله بن ابي من زعماء الخزرج. النبي صلى الله عليه وسلم من شدة النزاع الذي وقع بينه وبين عبدالله بن ابي. قال لعبدالله بن ابي - [01:22:17](#)

ابن سلول يعني دونك القوم خلاص بما انك انت تريد يهود بني قينقاع وانت تكفلهم خذهم لك. هذا المشهد ذكرناه سابقا. الان قبيلة كانت على علاقة وثيقة بيهود بني قريظة. قبيلة الخزرج كانت على علاقة وثيقة بيهود بني قينقاع. اما قبيلة الاوس كانت على علاقة وثيقة - [01:22:27](#)

في قبيلة بني قريظة لانه كل قبيلة يعني الاوس كانوا مع يهود بني قريظة. والاخزرج كانوا مع يهود بني قينقاع. وكان يهود بني قينقاع يشاركون الخزرج ايام الجاهلية اه اقتتالهم ضد الاوس. ويهود بني قريظة يشاركون مع الاوس اختتارهم ضد الخزرج. فكان هناك تحالفات بقي شيء من اثار - [01:22:47](#)

في الاسلام فالنبي صلى الله عليه وسلم بدهاء القائد اه تعامل بتوازن مع هذه التحالفات وما اراد ان يحدث بليلة في دولته الناشئة. فلما عبدالله ابن سلول قال لمحمد صلى الله عليه وسلم اه اعطني اه يهود بني قينوقة وانا اكفلهم النبي صلى الله عليه وسلم قال دونك يهود بني قين وعقار - [01:23:07](#)

يدخلون في كفالتك. فالاوس آ اتوا النبي صلى الله عليه وسلم الان فقالوا يا رسول الله انهم مواليينا يعني هؤلاء يهود بني قريظة كان بيننا وبينهم ولاء وقد فعلت في موالي اخواننا من الخزرج بالامس ما قد علمت. يعني لما يهود بني قينوقات طلبهم منك الخزرج اعطيتهم لهم - [01:23:27](#)

فزيد منك ان تحسن في مواليينا طيب آ فلما قالت الاوس ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم انظروا دهاء النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحافظ على آ نفسيات اصحابه ويتعامل هؤلاء بشر - [01:23:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ما قال لهم اي ولاء بينكم وبين اليهود انا الذي ساحكم عليهم لا نريد ان نرى وجوههم دعوكم منهم. انزلوا اليهود دعونا نقتلهم لا لا النبي صلى الله عليه وسلم - [01:24:03](#)

رسم سياسة عالية جدا خالد الاوس الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم في اليهود رجل منكم؟ يعني ما رأيكم ايها الاوس ان الذي يحكم في يهود بني قريظة رؤساءكم - [01:24:16](#)

فهي الاوس قالوا نعم هذا جيد بما انه نحن سنحكم عليهم هذا امر جيد فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سيحكم فيهم سعد بن معاذ زعيمكم فرح الاوس بهذا الحل. انظروا كيف النبي صلى الله عليه وسلم؟ استعطفهم وانتهت المشكلة - [01:24:29](#)

النبي صلى الله عليه وسلم طلب سعد بن معاذ اين كان سعد بن معاذ في هذه اللحظة سعد بن معاذ رضي الله عنه كان اصابه سهم في ايام الخندق لما كانوا يتراشقون النبال مع الكفار اصابه سهم في عرق في قدمه - [01:24:45](#)

وكان سهم وقع في مقتل وكان الدم ينزل من قدمه بشكل عالي جدا فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم وضعه في خيمة لامرأة تسمى رفيدة الاسلامية هذه طبيبة المسلمين كانت طبيبة امرأة تعالج المسلمين. الجرحى - [01:25:03](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم كان وقد وضع سعد بن معاذ في خيمة رفيدة الاسلامية. خيمة رفيدة الاسلامية التي كانت موضوعة لمعالجة الجرحى كانت في الى المسجد. والنبي صلى الله عليه وسلم امر بوضع سعد بن معاذ داخل هذه الخيمة. حتى يبقى النبي صلى الله عليه وسلم ويعود ويطمئن على صحته وهو خارج وداخل - [01:25:21](#)

الى الصلوات. المهم فالنبي صلى الله عليه وسلم كان وضع سعد بن معاذ في خيمة رفيدة. وكانت تداوي بها الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من من المسلمين يعني كانت تقوم بذلك لله رضي الله تعالى عنها. اه طيب - [01:25:41](#)

لما النبي صلى الله عليه وسلم اختار سعد بن معاذ ليحكم على يهود بني قريظة اتاه قومه الاوس ذهبوا الى سعد بن معاذ وحملوا سعد بن معاذ على دابته واتوا به مسرورين فرحين ان سعد هو الذي سيحكم على اه حلفاؤه قديما من يهود بني قريدة. وهم سائرون مع سعد بن معاذ - [01:25:57](#)

يقولون يا سعد آ يا ابا عمرو احسن في مواليك. يعني يا سعد خلي حكمك خفيف. لا تشد على يهود بني قريظة. فان النبي صلى الله عليه وسلم انما ولاءك لتحسن - [01:26:17](#)

فيهم فلما اكثرنا عليه يعني وجعوا راسه وهم يقولون يا سعد خفف عليهم خفف عليهم هؤلاء كانوا اولياءنا قال سعد كلمة عظيمة جدا قال لقد ان لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم. سيدنا سعد بن معاذ لاحظوا مواقف - [01:26:27](#)

خندق ومواقفه في بدر كلماته كلمات انسان دخل الايمان الى اعماقه انسان لا يداهن ولا يساوم على مبادئ الدين. قائد بحق رضي الله عنك يا سيدي سعد بن معاذ. في كل مواقفه كان حاضر بشدة وجرأة وشجاعة وثبات المؤمن لم يداهن. لم يساوم على مبدأ من -

بادئ الدين. يقول لهم لقد ان لسعد بن معاذ الا تأخذوا في الله لومة لائم. فلما سمع الاوس ذلك قالوا معناها سعد ابن معاذ سيقضي على القوم فلما انتهى سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم والى المسلمين انظر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعني يعظم الزعماء والقادة؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال - [01:27:07](#)

لما رأى سعد بن معاذ مقبل قال للصحابة قوموا الى سيدكم توقيرا واجلالا واحتراما لسعد بن معاذ فقام له آآ الانصار وقام له المهاجرون اجلالا واحتراما له. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال يعني اجلسه بقربه وقال يا ابا عمرو - [01:27:30](#)  
 قد ولاك آآ او قد وليت امر هؤلاء القوم يعني امر يهود بني قريظة فاحكم فيهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد يا سعد بحكم اليك. انا حكمتك في هؤلاء القوم وانت انظر ماذا ستحكم بهم. هنا سعد بن معاذ قال كلمة قال - [01:27:49](#)  
 عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت؟ يعني هل هناك عهد وميثاق الان هو يريد طبعا ان يسمع الانصار. يريد ان يسمع الاوس خصوصا انه هل فعلا حكمي هو الذي سينفذ يا رسول الله - [01:28:06](#)  
 كما قلنا الان سعد بن معاذ حتى يسمع من حوله من الصحابة حتى ما احد يعترض عليه فقالوا جميعا نعم الحكم الذي ستحكم به يا سعد هو الذي سينفذ. قالت نعم - [01:28:22](#)

قال تمام قال فاني احكم فيهم. انظروا الان الاسلام الجرأة الشجاعة وشهامة الاسلام. نحن قوم لا نستذل واذا غدرنا احد فانا نرد الصاع صاعين قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل رجالهم وان تقسم اموالهم وان تسوى الذراري والنساء - [01:28:34](#)  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اركع يعني هذا الحكم يا سعد اصبت فيه حكم الله. يعني حكم الله في اليهود - [01:28:57](#)

الذين غدروا ان يقتل الرجال وان تسبى النساء والذراري. هذا شرع الله سبحانه يا ايها الذين تفاوضون تضحكون علينا صباحا ومساء وتقدمون لليهود الباقات والورود وآآ تتجسسون على المسلمين هذا حكم الله في يهود بني - [01:29:14](#)  
 الذين غدروا وخانوا ان يذبح رجالهم ذبحا. وان تسبى نساؤهم وذراريهم حينئذ اليهود خلاص ان اليهود رضوا بحكم النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم حكم سعد بن معاذ انتهى الامر. بدأ اليهود ينزلون. طبعا اليهود - [01:29:36](#)  
 في تلك اللحظة ما عرفوا ماذا حكم سعد بن معاذ يعني اليهود قيل لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سينزلكم على حكم سعد بن معاذ ما عرفوا ماذا هو حكم سعد بن معاذ. انه سعد بن معاذ حكم امام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فقط - [01:29:55](#)  
 فقيل اليهود انزلوا خالص حكم فيكم. اليهود ما عرفوا بماذا حكم فيهم بعد. لكن بدأوا ينزلون فالنبي صلى الله عليه وسلم انزل كل الرجال حبسهم في المدينة وقال لهم تعالوا. جر الرجال جميعا وحبسهم في المدينة في دار بنت الحارث - [01:30:09](#)  
 ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة فخندق بها خنادق. النبي صلى الله عليه وسلم امر الصحابة يحفروا خنادق في اسواق المدينة. ثم بدأ يخرج الرجال من يهود بني قريظة مجموعة مجموعة - [01:30:29](#)

فتضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم ارسالا وارسالا وممن خرج به عدو الله حبي بن اخطب وكعب بن اسد تعالوا انتم الذين تأمرتم وغدرتم رؤوس الفتنة. تعالوا فأوتي بغريب اخطب بكعب اسد رأس بني قريظة. وتم قتل ستمائة الى سبعمائة. اختلف المؤرخون كم قتلوا من اليهود. لكن - [01:30:43](#)

ان هم ما بين الستمئة رجل والسبعمائة رجل قطعت اعناقهم في يوم واحد حتى يتعلم كل العرب وكل الذين يحاربون المسيس بالاسلام ويغدرون ان هناك رجالا يدافعون عن هذا الدين وان هذا الدين صارم في حلوله. دين لا يتسلق احد عليه لا يستهزئ احد به. لا يعرف - [01:31:10](#)

هانا ست مئة او سبع مئة قتلوا في ليلة واحدة وضربت اعناقهم وقد قالوا لكعب بن اسد وهم اه وهو يذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني اليهود كما قلنا كانوا في - [01:31:37](#)  
 دار بنت الحارث. دار يعني وضعها النبي صلى الله عليه وسلم بدأ يحشد فيها اليهود. ليقدمهم لضرب اعناقهم. فاليهود الذين كانوا في

البيت ما يعرفون يؤخذ وفد يقتل فمن كان في داخل البيت هو لا يدري ماذا يحدث اين يذهب الناس. فاليهود كانوا يقولون يا كعب ما تراه يصنع بنا - [01:31:55](#)

يعني لماذا نحن الان في هذه الدار ويخرج بنا وفد بعد وفد؟ ماذا يفعل بنا محمد صلى الله عليه وسلم؟ فكعب بن اسد وهو ما زال في داخل البيت اقول لهؤلاء اليهود قال افي كل موطن لا تعقلون يعني اتعبتوني ايها اليهود. افي كل موطن لا تعقلون؟ الا ترون الداعي لا ينزع؟ وانه - [01:32:15](#)

ومن ذهب به منكم لا يرجع. يعني الا ترون اللي بروح ما يرجع اين يذهب بكم؟ وهو والله القتل عم بقتل فينا. فلم يزل ذلك حتى فرغ منهم النبي صلى الله عليه وسلم اه حبيي ابن اخطب عدو الله اتى وعليه حلة - [01:32:35](#)

يعني لباس فخم تصوروا شق هذه الحلة وقطعها حتى المسلمين لا يستفيدوا منها بعد قتلهم. المهم لما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم لما هو يؤخذ للقتل قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يقدر الله يخذل. يعني بن اخطاب وهو مقيد مر على النبي - [01:32:53](#)

صلى الله عليه وسلم فقال انظروا حقد اليهود حسدهم حتى في لحظاتهم الاخيرة. انه يا محمد ترى انا ما لمت نفسي على اني عاديتك لكن ما اوصلني الى هذا الامر الا اني خنت وعدرت. ومن يخذل الله يخذل. يعني اللي انا عدت وهذه نتيجة غدري. لكن انا لست حزين - [01:33:13](#)

على اني عاديتك ثم اقبل يحيي بن اخطب قبل ان يعدم. طبعاً هؤلاء يعني رؤساء القوم لابد يعني احدهم يعطي كلماته الاخيرة قبل ان يضرب عنقه. ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس - [01:33:33](#)

انه لا بأس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني اسرائيل. يعني هذا قدرنا وسنصبر على ما حل بنا ونموت موت الشجعان ثم وضع وضرب وذهب الى النار عليه من الله ما يستحق - [01:33:46](#)

طبعاً النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا ام بالنسبة للنساء والاطفال الذين لم يبلغوا الحلم لم يقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما سباهم سبى النساء والذراري وكان الصبي مقرر في ذلك الزمن وما كان فيه اي اشكالية. اه طبعاً قالوا ان امرأة واحدة قتلها النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة - [01:34:04](#)

لان هذه المرأة قتلت احد الصحابة الكرام يعني هناك امرأة من يهود بني قريظة القت رحي او الرحي طبعاً حجارة تستخدم في الطحين وهي حجارة ضخمة امرأة من يهود بني قريظة كانت القت من فوق الحصن يعني رحا ضخماً فقتلت بها احد الصحابة يسمى خلاد ابن سويد. قتلته بهذه الراحة فالتبى صلى الله عليه وسلم - [01:34:25](#)

قال القصاص ما في. فاتوا بهذه المرأة ف ضرب عنقها. ثم النبي صلى الله عليه وسلم عاد الى المدينة. وطوي فصل من فصول الصراع بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين اعدائه عموماً من كفار العرب - [01:34:45](#)

ومن اليهود وختل المدينة الان من اليهود وقال النبي صلى الله عليه وسلم في نهاية تلك الغزوة غزوة الاحزاب قال لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم. يعني الان انتهى موضوع ان كفار قريش يهجمون علينا في قابل الايام ايها الصحابة الكرام نحن من - [01:35:02](#)

نغزو كفار قريش في عقر ديارهم وهذا من اه معجزاته صلى الله عليه وسلم انه يخبر بالغيب وهذا فعلاً ما وقع لم يستطع كفار قريش بعد هذا هذه الواقعة ان يقتربوا من حمى المدينة النبوية - [01:35:27](#)

اطلت عليكم في محاضرتي اليوم لكن كان لابد ان تنتهي من موضوع غزوة الخندق وغزوة بني قريظة تباعاً. في المحاضرة القادمة باذن الله نتكلم عن باقي احداث اه سنة خمسة هجري وتنطلق باذن الله الى احداث اخرى في العام السادس من الهجرة احداث شيقة وممتعة وجميلة. وها نحن - [01:35:42](#)

بحبنا وبتعطر سنتنا وقلوبنا بذكر النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم اجمعنا به في جنات النعيم واجعلنا من جنده في هذه الدنيا ونسير على نهجه انك ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:36:02](#)

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - 01:36:21